

الرفضين قاعدة لوقفها السياسي [عمل] الساحقين العربية والدولية، وفي تعادليها مع الأردن بشكل خاص، والذي يرى أن موضوع توفير النصير في إطار الاتحاد الكونفدرالي، هو شأن أردني - فلسطيني، وليس لأحد علاقة فيه. (المصدر نفسه).

وقد فوجئت القيادة الفلسطينية بقرار الملك الأردني وقف التنسيق معها، وحصلت مسؤولية ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أكد رئيس اللجنة التنفيذية لـ م ف... ياسر عرفات، أن القيادة الفلسطينية فوجئت بخطاب الملك حسين... وأشار إلى أن واشنطن قدمت صيغة معينة، فيها دعوة لوقف الكفاح المسلح... وقال عرفات: سالت جلالة الملك حسين... هل تطلب مني هذا الطلب؟ فرد بقوة: لا أبداً، لا اطلب منك هذا واعتقد بأن مثل هذا الأمر يعود للشعب الفلسطيني، ولا بد من إقراره في مؤتمر قمة عربي، (الشرق الأوسط، ١٩٨٦/٢/٢٦)، وكان عرفات لخصص في ندوة أجرتها معه صحيفة «الأهرام» المصرية، الظروف التي تواجهها الثورة الفلسطينية، بالقول أن الثورة الفلسطينية الآن تواجه بهجوم سياسي وديبلوماسي من [قبل] الولايات المتحدة الأمريكية يتلخص في مطالبته منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بالقرار ٢٤٢... وللأسف أن الضغوط التي تتعرض على منظمة التحرير الفلسطينية ليست أميركية فقط... ولكن أيضاً ضغوط عربية، (الأهرام، القاهرة، ١٩٨٦/٢/١٩).

وقد حصر الملك حسين مسألة وقف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها الحالية، دون وقف العمل بالاتفاق الأردني - الفلسطيني الذي وقعه الأردن والمنظمة في ١١ شباط (فبراير) ١٩٨٥. وقال بهذا الصدد: ولئن انتهت هذه الجولة من العمل السياسي مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على غير ما كنا نتمنى، فإن الاتفاق الأردني - الفلسطيني سيظل، في مبادئه ومبادئه، يجسد القواعد والأسس التي تحكم العلاقات بين الشعبين الأردني والفلسطيني من حيث التساوي في الحقوق والواجبات في مواجهة المصير المشترك.

(الراي، ١٩٨٦/٢/٢٠). وشدد، في كلمة القاها في استقبال وفد شعبي في عمان، على أن الخلاف مع منظمة التحرير الفلسطينية ليس خلافاً مزاجياً، فقد نجم عن تراجع قيادة المنظمة، واختيارها، عن موافقتها، عن التزامها وكلمتها... كل ما أعتاده هو أن أجد من يقف ليحصل الرؤية الفلسطينية إلى جانبنا، الرقيق الذي يمثل الشعب الفلسطيني في أماله وآلامه، ويتحسس، بجراحه ومعاناته، والذي هو فلسطيني فلسطيني. (الراي، ١٩٨٦/٢/٢٦). بدورها، أكدت منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بالاتفاق الأردني - الفلسطيني كإستراتيجية للحركة السياسية. أكد ذلك رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السباتي، الذي قال: «أنتي اعتقد بأن الاتفاق الأردني - الفلسطيني هو إستراتيجية بالذاتية للأردن كما هو إستراتيجية بالذاتية (الشرق الأوسط، ١٩٨٦/٢/١٨). أما عرفات نفسه فأكد تمسك المنظمة بالاتفاق، ونحن ملتزمون بالاتفاق الأردني - الفلسطيني، والملك حسين أعلن أيضاً أنه ملتزم بالاتفاق، ومن خلال هذا الاتفاق، نحن على استعداد لأن نعمل، ولا أحد يستطيع أن يطلب منا أكثر من ذلك، (الأهرام، ١٩٨٦/٢/٢٠). وأعلن عرفات، في ختام جولة مباحثاته الأخيرة مع الأردن، أن المباحثات الأردنية - الفلسطينية توقفت بعد أن قدمت المنظمة ثلاث صيغ لاشراكها في المؤتمر الدولي، تنطلق من الشرعية الدولية. (الراي، ١٩٨٦/٢/١٦). ولم يعلن أحد من الجانبين عن القطيعة الكاملة.

علاقة صعبة

ليست هذه هي المرة الأولى التي تتوقف فيها الاتصالات والعلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. فبين الطرفين تاريخ طويل من الاتصال والقطاعات، وتجديدها، إلا أن ما يميز العلاقة الأردنية - الفلسطينية، بعد خروج ثورات المقاومة الفلسطينية من لبنان (بيروت ١٩٨٢ - طرابلس ١٩٨٢)، أنها قامت على أرضية الضرورة، وحاجة كلا الطرفين للأخر، في